

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

إسهامات التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء

أ. سيسي أماندو / جامعة السلطان زين العابدين في ماليزيا

إسهامات التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء

أ. سيبي أماندو

الملخص:

سعت الدراسة إلى تفصي إسهامات التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء، وتحديد أهم المعوقات التي تواجه التربية الأسرية في تعزيز الثقة بالنفس، وخلصت الدراسة إلى أن للأسرة إسهامات تربوية تكسب الثقة بالنفس لدى الأبناء، وتتصل هذه الإسهامات بالتأثير الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للأبناء، وتعزيز جوانب القوة لديهم، وإظهار الحب لهم، ومنحهم الاستقلالية والحرية، وتربيتهم على الجدية والثبات، واستخدام العقل والمنطق في معالجة قضاياهم، كما أبرزت الدراسة أن أهم المعوقات التي تعترض إسهامات التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس، يتمثل أبرزها في الخلافات الأسرية، والوضع الثقافي والتعليمي والاقتصادي للأسرة، وانخفاض مستوى ذكاء الأبناء.

الكلمات المفتاحية: التربية، الأسرة، الثقة بالنفس، الأبناء.

Résumé :

L'étude vise à identifier les contributions de l'éducation familiale pour le développement de la confiance en soi chez les enfants, et identifier les obstacles qui entravent la famille dans le développement de la confiance en soi, l'étude a conclu que les contributions de l'éducation familiale, sont la croissance physique, mentale, émotionnelle des enfants, et de leur montrer l'amour, de leur donner la liberté, L'étude a mis en évidence que les obstacles les plus importants qui entravent les contributions de l'éducation familiale pour le développement de la confiance en soi, Sont: conflits familiaux, et statut culturel, éducatif et économique de la famille, et le faible niveau des enfants.

Mots clés: Education, La Famille, confiance en soi, les enfants.

مقدمة

اجتماعيًا وثقافيًا وأخلاقيًا، ليكونوا أناسًا فاعليين ومبدعين، وتضمن له مستقبلًا واعدًا هنيئًا، وذلك من خلال إسهامات جمة تقوم بها.

وعلى العكس من ذلك، الأسرة التي تعيش في جو مضطرب مشوب بالانفعالات الحادثة لآتفه الأسباب، والتي تشيع بين أبنائها الخجل، وعدم الثقة بالنفس، وإهمال تبادل الآراء التي تفصل بين مشاعر الآباء والأبناء، وتقلل ثقتهم بأنفسهم، وعدم مقدرتهم على التحوّل والمشاعر وإبداء الرأى، يشعر أبنائها بالقلق والتوتر، والشعور بعدم الثقة بالنفس، وتدني مفهوم الذات، وعدم التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي (عماد، 2005)، ويؤيد ذلك الوشلي (2007، ص2): "أن اضطراب جو الأسرة لأي سبب، فإن الابن يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه والمحيطين به، وتضرب علاقاته الاجتماعية داخل المنزل وخارجه".

ولأهمية ما تقدم، فإن الأسرة ينبغي عليها أن تهتم بهذا الجانب منذ مراحل الطفولة الأولى وما بعدها، حتى يعرف الابن ما يدور في البيئة، وما يحدث فيها، وتكون لديه ملكة التفكير، والحكم على الأشياء وتقديرها، وحتى يتمكن من الإضافة إلى خبراته بواسطة تشجيع الأسرة، وتوجيهاتها التربوية التي تمنحها الثقة بالنفس والاعتماد على الذات (السعادات، 2001).

ويعدّ زرع الثقة بالنفس والاعتماد على الذات من الجوانب المهمة في التربية الأسرية، والتي يسهم فيها الوالدان بشكل كبير، وتؤدي تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء إلى نموهم نموًا سليمًا، وبناء شخصياتهم وتطورها، حيث إن الابن لديه الاستعداد لثقته بنفسه وتقدير ذاته، ولكن الأسرة المتمثلة بالوالدين، والآباء خصوصًا هم الذين يطوِّرون هذا الاستعداد، ويدعمونه ويجعلونه يكبر مع كبر الأبناء، ولقد أكّدت بعض

دأبت المجتمعات الإنسانية على إعداد النشء، واستخدام أنماط التربية وأساليبها، تتفاوت في بساطتها ودرجة تعقيدها لجعل الأفراد على وعي كافٍ بمتغيرات الحياة، وبالأنماذج السلوكية السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي هم أعضاء فيها، وإكسابهم الاتجاهات والمهارات المتوقعة منهم، كما أنّ مستقبل الأمة يتحدّد بشكل كبير من خلال الظروف التربوية التي يتعرض لها الأفراد (منى، 2013)، وقد أدركت الكثير من الدول المتقدمة هذه الحقيقة، ما جعلها تسعى إلى دراسة العوامل والإسهامات التي تؤدي إلى تربية الناشئين تربية فعّالة، وتوجيه شخصياتهم، وتنمية قدراتهم بما يحقق أهداف المجتمع.

وتعدّ الأسرة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تسهم في تنشئة الفرد، وتُشكّل سلوكه وقيمه واتجاهاته، ويشير معظم المتخصصين في علم النفس والتربية إلى أنّ الأسرة من أهمّ المؤسسات التربوية، لأنّها تحتضن الطفل في سنواته الأولى، ما يعتبر الركن الأهمّ في تكوين شخصيته، وزرع الثقة فيه، وتنمية قدرته في الاعتماد على نفسه، وتحمل المسؤولية، وإدارة الذات (العطوي، 2006).

فالفرد الواثق من نفسه يمتلك ضبطًا داخليًا، ويكون متوافقًا مع نفسه ومع الآخرين، ويكون لديه قدرة السيطرة على الأحداث والأفعال الخاصة بحياته، فينظر إلى إنجازاته من نجاح أو فشل في ضوء ما لديه من قدرات ومهارات وذكاء، فيرضى عن نفسه بحيث يستطيع تغيير سلوكه، وتحقيق التوافق بينه وبين بيئته (الرديني، 2004)، ما يعني أنّ الأسرة وكالة اجتماعية تُوكّل لها مهمة تربية الأبناء وتعليمهم، وتعزيز الثقة بالنفس لديهم، وإعدادهم للحياة نفسيًا

لذا كان من الضروري أن توفر الأسرة فرصة الاستقلالية لأبنائها. وإشراكهم في اتخاذ القرارات. وإعطائهم الحرية ومرونة التحرك في الإطار الأسري والديني والاجتماعي؛ ليشبوا شباباً نافعين منذ الصغر على الثقة بأنفسهم بطريقة متدرجة. فلا يترك كلياً. ولا تسلب منهم حقوقهم في الاستقلالية. وفي كلتا الحالتين. فإن الأبناء يتطلعون إلى الأسرة على أنها مصدر لتوجيههم وإرشادهم سواء أصابت أو أخطأت (السيد، 1993).

ويتبع تنمية الثقة بالنفس منح الأبناء فرصة الحديث والتعبير عن الآراء. وتقديم المقترحات. والمناقشة بحرية في حدود الآداب الاجتماعية حتى لا يحيد الابن عن الهدف المراد (السعادات، 2001). كما أن هذه السمات تمكنه من القيادة والإسهام في حل مشكلات الجماعة في الحاضر والمستقبل.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي اهتمت بدور التربية الأسرية وإسهاماتها في تنمية الاعتماد على النفس. والثقة بالنفس لدى الأبناء. ومنها دراسة السعادات (2001) التي أظهرت أن الأسرة المتمثلة بالوالدين خصوصاً الآباء يحاولون تنمية الثقة بالنفس لدى أبنائهم. ويجعلونهم يعتمدون على أنفسهم. ويقدمون وجهة نظرهم. كما أنهم لا يفرقون بينهم في ضرورة تطبيق القواعد الأسرية والمنزلية.

وأثبتت دراسة لاحق (2004) أن الثقة بالنفس غاية ينشدها الجميع بغض النظر عن الفروق أجناسهم. وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية. لأن من يتمتع بها يشعر بالسعادة والهناء والرضا. ويسعى إلى التقدم والنجاح دائماً. فهي تعد عاملاً من عوامل النمو الانفعالي. والاستقرار النفسي. والشعور بالكفاءة. والمقدرة على مواجهة الصعاب. وأن الأسرة من أهم

الاتجاهات النظرية في علم النفس على أهمية علاقة الأسرة بالأبناء. وإسهاماتها التربوية في تشكيل الحياة النفسية للأبناء (الشرعة، 2000).

فالثقة بالنفس كما أوردتها المخزومي (2002، ص12) بأنها: " إدراك الفرد لكفاءته ومهارته وقدرته على التعامل بفعالية مع المواقف المختلفة. بالإضافة إلى قبول الآخر، وفرض الاحترام عليه". وبينها نورمي وانولا وأنا (Nurmi & Hannula & Hanna, 2003, p256) بأنها: " اعتداد المرء بنفسه وتقديره لذاته". ويراها سندرلاند (Sunderland, 2004, p395) بأنها: " الإحساس بالكفاءة النفسية والاجتماعية على أداء أمر ما، أو التخلص من النقص في أداء المهامات". أمّا السليمان (2005، ص13). فيوضحها بأنها: " ثقة الفرد بقدرته على تحقيق أو أداء المهامات الموكلة إليه". ويخلص بطرس (2008، ص259) إلى أنها: " شعور الفرد بقدرته على النجاح في الأمر الذي يرغب القيام به".

وقد أشار الوشيلي (2007) إلى مؤشرات عدة للأفراد الواثقين بأنفسهم. تظهر في تصرفاتهم. ومن أهمها: القدرة على الاعتماد على النفس. والحكم السليم على المواقف والأشياء. ومواجهة المشكلات. والتوصل إلى حلول مناسبة لها. والعزم والإدارة. إلى جانب الشجاعة التي تعد من أهم دلائل الثقة بالنفس ومظاهرها.

إن ثقة الفرد بنفسه يعتبر مؤشراً من مؤشرات تفوقه في حياته المستقبلية. أمّا ضعف الثقة بالنفس لديه. فتجعله يتردد في القيام بمهمة ما أو حل مشكلة ما. مع أنه في الوقت نفسه قادر على أدائها. فلا يكفي اكتساب الفرد المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لأداء العمل. بل يجب أن تكون إلى ذلك الثقة بالنفس (الوشلي، 2007).

عامل الثقة بالنفس لديه، وزيادة الحصيلة العلمية والعملية حول الدور التربوي الذي تسهم به في تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال، وخاصة في مراحل نموهم الأولى.

استناداً إلى نتائج هذه الدراسات التي تؤكد أهمية الأسرة والإسهامات التربوية التي ينبغي أن تقوم بها تجاه الأبناء في تنمية الثقة بالنفس لديهم والاعتماد على الذات، فإنّ الدراسة العلمية لهذه الإسهامات، وتبيان جوانبها المختلفة، أمر يستحق البحث، لمواكبة المستجدات التربوية في ظلّ المتغيرات التربوية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إنّ الثقة بالنفس صفة مرغوبة تكسب الحيويّة والصحة والذكاء والشجاعة، وتركيز التفكير والحماس والإبداع وضبط النفس ومتانة الخلق، وبالتالي تساعد الفرد على التفكير النقدي، والتحصّل العلمي، والجهد في سبيل تحقيق الأهداف والنجاح، وهذه الصفات ليست عملية تستدعي ممارستها، بل ثمرة يجنيها الفرد نتيجة لبذور غرسها، ترتبط بما يحصل عليه من معلومات وخبرات تدعم مكانته الاجتماعية، وتساعد على أن يكون إيجابياً.

والأسرة هي إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقع على عاتقها مسؤولية التربية والتنشئة، فهي تحتل المركز الأول والريادي في تربية الأبناء، وبناء شخصياتهم، وتوجيه سلوكياتهم، وتهينتهم للدور الاجتماعي، ومواجهة أمور الحياة اليومية، وحلّ مشاكلها دون تخطيط أو ضياع (الزراقي، 2010).

فالأسرة هي التربة التي ينشأ فيها الطفل وترعرع، ويشبّ أمّا سويّاً أو غير سويّاً، كذلك فإنّ خبرات الطفولة تترك بصماتها، وتظلّ باقية طوال حياة الفرد،

المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تسهم في زرعها وتنميتها لدى الأبناء.

وأشارت دراسة (شُرَاب، 2013) إلى أنّ الثقة بالنفس تُشكّل سبباً رئيساً في الإبداع والنجاح، فهي عبارة عن نسيج مركب من ثلاث صفات عاطفية وروحية متمثلة في: إدراك الذات، وقبول الذات، والاعتماد على الذات، فالفرد عندما يكون واثقاً بنفسه يستطيع أن يعبر عمّا يشعر به، وبشكل أفضل، خاصة في المواقف الانفعالية الصعبة، ويتحقّق ذلك من خلال من خلال فاعلية التربية الأسرية في الثقة بالنفس وتنميتها لدى الطفل منذ الصغر.

وتوصلت دراسة فوارس (2013) إلى أنّ للأسرة مجموعة من المهام الحيويّة والاجتماعية التي تؤدّيها، ومنها: إكساب الابن بعض المفاهيم والقيم الاجتماعية، وتعليمه المهارات الاجتماعية، وتنمية الثقة بالنفس لديهم؛ ليكون قادراً على الاعتماد على ذاته، وتنمية روح الإبداع عنده من خلال مواجهته لمشكلات ومهارات تتحدّى قدراته، ومحاولة الوصول إلى حلّها بنفسه.

واستنتجت دراسة (فرحات والجموعي، 2014) أنّ الأسرة يمكنها أن تنمي الثقة بالنفس لدى أبنائها، والارتقاء بها إلى مستوى عال، من خلال الأساليب التربوية الصحيحة من توجيه وتشجيع ونقاش وتفاهم وحوار وتبادل الآراء والخبرات، بالإضافة إلى إعطائهم الحرية والاستقلالية؛ ما يعزّز الثقة بالنفس والاعتماد على النفس اللازمين للنجاح في الحياة التعليمية والعملية.

وبيّنت دراسة الشيماء (2015) أنّ الأسرة هي المحصن الأول الذي يرفع الطفل رعاية شاملة، من خلال مدح سلوكياتهم الإيجابية، ومساعدته ومعاونته، وتقديم له النصّح والإرشاد، ويوفّر الوعي والمهارات اللازمة لتنمية

1. أهميّة الثِّقة بالنَّفْس في حياة الفرد العمليّة والعلميّة، ودورها في جوانب الحياة المختلفة لبلوغ معايير الإبداع والنَّجاح والإنجاز.
2. فاعليّة التَّربية الأُسرِيّة وإسهاماتها في إعداد أجيال تتمتّع بثقةٍ عالية بالنَّفْس، معتمدة على قدراتها الذاتيّة في مواجهة الصُّعاب.
3. تُوَدِّي تنمية الثِّقة بالنَّفْس إلى ارتضاع تقدير الذات، وقبلة القلق والغضب لدى الأبناء.
4. الاستفادة من نتائج الدِّراسة في عمليّة التَّوجيه، وزرع الثِّقة في نفوس الأبناء.

منهج الدِّراسة

إنَّ الدِّراسة الحاليّة نظريّة، لذا فقد سلكت المنهج الوصفيّ الوثائقيّ، حيث تمّت الإجابة عن أسئلة الدِّراسة من خلال الرُّجوع إلى الأدبيات التَّربويّة والدِّراسات والبحوث الخاصّة بالموضوع المطروح، ويعرّف العساف (2000، ص203) المنهج الوصفيّ التحليليّ بأنّه: "الجمع المتأنّي والدّقيق للوثائق عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتّصل بمشكلة البحث من نتائج".

تعريفات الدِّراسة الإجرائيّة

الإسهامات: هي المهام والمسؤوليّات والأدوار التَّربويّة التي تقوم بها الأسرة لتربية الأبناء تربية تمنحهم الثِّقة بالنَّفْس والاعتماد على الذات، وتأكيد الذات.

التَّربية الأُسرِيّة: يعرفها الباحث بأنّها: مجموعة من المبادئ والأسس التي تزرعها الأسرة في نفوس أبنائها، لكونها النُّواة الأولى للإنسان في حياته الهادئة أو المضطربة، فالتَّربية التي تربي بها الأسرة أبنائها هي الكفيلة بأن يتعلّم من خلالها السُّلوكيّات والقيم والاتّجاهات، وتؤدّي اكتساب هذه السُّلوكيّات والقيم

وتصاحبه في مرحلة الرُّشد والكبر، لكون حياة الفرد عبارة عن وحدة متّصلة الحلقات (الشيما، 2015).

وفق هذا السِّياق، فإنَّ التَّربية الأُسرِيّة تبرز أهمّيّتها في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء من خلال إسهاماتها وتوجيهاتها، وقد أرادت الدِّراسة الحاليّة أن تلقى الضُّوء على هذه الإسهامات، ولهذا فإنَّ مشكلة الدِّراسة تتمثّل في التَّعرُّف على إسهامات التَّربية الأُسرِيّة في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهمُّ مؤشّرات تنمية الثِّقة بالنَّفْس وضعفها لدى الأبناء؟
2. ما إسهامات التَّربية الأُسرِيّة في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء؟
3. ما أهمُّ المعوّقات التي تواجه التَّربية الأُسرِيّة في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء؟

أهداف الدِّراسة

قصدت الدِّراسة إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف تمثّلت في النُّقاط الآتية:

1. التَّعرُّف على أهمِّ مؤشّرات الثِّقة بالنَّفْس وضعفها لدى الأبناء.
2. الوقوف على إسهامات التَّربية الأُسرِيّة في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء.
3. استعراض أهمِّ المعوّقات التي تواجه التَّربية الأُسرِيّة في تنمية الثِّقة بالنَّفْس لدى الأبناء.

أهمّيّة الدِّراسة

تنبع أهمّيّة الدِّراسة من الأمور الآتية:

والجسميّة، وحسن استثمارها، والحكم السليم على المواقف والأشياء، ومواجهة المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليوميّة، والتّوصّل إلى حلول مناسبة لها، والعزم والإرادة والشّجاعة والتّفاؤّل في الحياة.

ويرى جيلفورد (Guilford) أنّ الثّقة بالنّفس لدى الفرد تُصنّف إلى الشّعور بالكفاية، وتقبّل الآخرين، والسّعي دوماً للاستفادة من النّقد البنّاء لتطوّر الذات باستمرار، والأيّزان الانفعاليّ، والإحساس بالرّضا عن الأحوال والخصائص الشّخصيّة، وعدم الانزعاج من السّلبات التي تودّي إلى كره النّفس (نقلا من الدسوقي، 2008، ص19)، ويؤيّد المفرجي (2008، 29) ذلك: " أنّ مؤشّرات الثّقة بالنّفس لدى الأبناء تتكوّن من: إحساسهم بالكفاءة والقدرة على اتّخاذ القرار الصّحيح في مواجهة المشكلات، وإحساسهم بتقبّل الآخرين لهم وثقتهم فيهم، وشعورهم بالطمأنينة "

ويوضّح العادل (د. ت) أنّ الشّخص المتميّع بثقة عالية بنفسه يتميّز بما يلي:

1. تقدير الذات، والاعتماد على النّفس، والحرص الدائم، والرّغبة في الإتقان والتميّز، وتقبّل الآخرين واحترامهم مقابل القلق حول النّصرّفات، والصّفات الشّخصيّة والحساسيّة للنّقد الاجتماعيّ، والشك في أقوال الآخرين وأفعالهم، والخوف من المنافسة، والاستياء من الهزيمة، والتّرحيب باطّراء الآخرين ومدحهم، والشّعور بنقص الجدارة، والمسايرة من النّقد.

2. الإحساس بالقدرة على مواجهة مشكلات الحياة في الحاضر والمستقبل، والتمكّن من البتّ في الأمور واتّخاذ القرارات وتنفيذ الحلول، وحبّ تأييد الآخرين ومساندتهم مقابل الإحساس بالعجز عن مواجهة المشكلات، والاعتماد على الغير في الأمور العادية، والميل إلى التّردّد والتّرجّع.

والاتّجاهات إلى السّعادة والاستقرار والنّجاح والإنجاز في حياة الأبناء المستقبليّة.

الثّقة بالنّفس: يقصد بها الباحث: كلّ ما يدلّ على الشّعور الدّاتيّ للفرد بأنّه قادر على مجابهة ما يعترضه في الحياة، وتنمو هذه الثّقة وتقديره لذاته من خلال تحقيق الأهداف التي تبدأ في ذهن الفرد كأفكار، ويجد طريقها إلى أرض الواقع بالتّخطيط والاستفادة من مخزون خبراته.

محاوّر الدّراسة

أولاً: مؤشّرات تنمية الثّقة بالنّفس وضعفها لدى الأبناء

إنّ الثّقة بالنّفس سمة مكتسبة منذ الصّغر، تتطوّر بنموّ الفرد وتطوّره، ومظهر من مظاهر الصّحة النّفسيّة تظهر في شخصيّة الفرد، وتمنحه الثّقة بذكائه وعقله، وقدرته على التّفكير والتعلّم والاختيار، واتّخاذ القرارات السليمة، والاعتماد على النّفس، والتّقدير لذاته، ما يعدّ مقوّمًا من مقوّمات النّجاح في الحياة، والحافز الذي يدفع إلى الإنجاز والإبداع والتميّز.

وللثّقة بالنّفس مؤشّرات ومظاهر تميّز الفرد الواثق بنفسه من غيره، فالثّقة بالنّفس تظهر في إحساس الفرد بالثّقة بدنيًا وشخصيًا ومهنيًا، وبقدرته ومهارته، وتقبّل الآخرين له واحترامه، وثقتهم فيه، كما تتوفّر لديه القدرة على التّوافق مع ظروف الحاضر والمستقبل، وتحقيق الأهداف المرسومة له، وتوضّح هذه الثّقة لدى الفرد من خلال الدّور الإيجابيّ الذي يؤدّيه في حياته اليوميّة، سواء ما تعلّق بتعامله مع ذاته أو مع بيئته الاجتماعيّة (باخوم، 2004).

ويشير الوشيلي (2007) إلى أنّ مؤشّرات الثّقة بالنّفس لدى الأبناء تتمثّل في قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم، وتحمّل المشاق والمسؤوليّة، وتقديرهم لذواتهم، وإدراكهم للكفاءة الاجتماعيّة والأكاديميّة

3. الشعور بالأمن مع الأقران والمشاركة الإيجابية، والتعامل الأمثل مع الكبار والثقة بهم، مقابل الشعور بالخجل والارتباك في المواقف الاجتماعية التي تضم الأقران والكبار، والإحجام عن التعامل معهم.

ويؤكد (كارول، 2009) أنّ الأشخاص الواثقين من ذواتهم تجددهم سريعين في الاندماج والانتماء في أي مكان كانوا. فليدهم الكفاءة والشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدّي، ولقد أثبتت الدراسات أنّ هؤلاء الأشخاص الأكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم، والتحكّم في حياتهم، وهم الأكثر إنتاجية، والأكثر سعادة ورضاً بحياتهم، وليس بالضرورة أن يظنوا أنّهم الأفضل، فهم ليسوا كاملين، ولا يملكون أداة سحرية لذلك، ولكنهم متفانلون وواقعيون مع أنفسهم، وأقوياء في مواجهة عثرات النفس.

ويذكر بلال (2014) أنّ الفرد الواثق بنفسه يسعى لتقدير ذاته عن طريق اعتراف الجماعة واحترامها، ويتضح ذلك من خلال سعيه إلى منافسة أقرانه وزملائه في شتى المجالات، إلى جانب حرصه على كسب وِد الجماعة عن طريق إشباع ميول الرّعاة في الجماعة، وكسب الصّداقات والتعاون الإيجابي معهم، وكلّ من المظاهر الإيجابية لتأكيد الذات واحترامه، وبالتالي زيادة الثقة بالنفس.

ومن المهمّ الإشارة إلى أنّ الواثقين بأنفسهم لا يتحكّمون في كلّ شيء، ولكنهم يتحكّمون في مشاعرهم واستجاباتهم تجاه القضايا والأحداث، ما يعني أنّ الاستجابة لا تشترط أن تكون دائماً إيجابية، ولكن تتطلّب الاستمرار والإصرار للانتقال من حال إلى حال أكثر سعادة واستقراراً.

وعلى العكس ما سبق، فإنّ فقدان الثقة وبقدراتها الحقيقية يؤدي إلى شعور الفرد بالنقص والاضطرابات

بسبب الكفاءة الشخصية، وعدم امتلاكه للقوة اللازمة للتّجّاح، وفشله في مواجهة الأزمات، وانخفاض نضجه الاجتماعي، وعدم قدرته على اكتساب المعلومات والمهارات الحياتية الأساسية (باخوم، 2004)، كما يولد ضعف الثقة بالنفس لدى الفرد التردّد، والعجز عن اتخاذ القرارات السليمة، والانسحاب من العلاقات الاجتماعية، والشعور بالإحباط، ومن ثمّ الفشل في القيام بالأدوار البسيطة المنوط للقيام بها، والشعور بالتفاهة والدناءة، وانعدام القيمة، والتّمرّكز حول النفس، والإحساس بالإحراج وعدم الأمان تجاه الآخرين، وعدم القدرة على الحديث والتعبير في المناسبات الاجتماعية (كارول، 2009).

ويؤكد كلّ من رجب (2009)، وعبد سكر وحبیب (2012) على ذلك: أنّ ضعف الثقة بالنفس لدى الأبناء سلسلة مترابطة، تبدأ بانعدام الاعتماد على النفس والجرأة، والعجز عن التعبير عن أنفسهم وقدراتهم ومواهبهم، وخبراتهم الحقيقية، ومن ثم يصعب عليهم التكيّف مع الأوضاع والخبرات الجديدة، ما يؤدي بهم للقلق والانسواء والانكفاء، وعدم التقدير للذات، فليجاؤون إلى تقليد الآخرين، واتباع خطواتهم مع أنّهم يفوقونهم قدرة وموهبة.

ويرى الصبي (2015) أنّ من مؤشرات ضعف الثقة بالنفس الجبن والانكماش والتردّد، وانعقاد اللسان في وجود الآخرين، والتّهتة واللجلجة والخجل - خصوصاً عند الأطفال - وتوقّع الشر، وعدم الاهتمام بالعمل، والخوف منه، والتشدد والمبالغة في الرغبة والإنقار للوصول إلى درجة الكمال، وهذا الاندفاع للكمال يدلّ عادة على ما تحته من خوف من نقد الآخرين.

يستخلص ممّا سبق أنّ الثقة بالنفس قد حظيت باهتمام التربويين والاجتماعيين باعتبارها مؤشراً من مؤشرات السواء والتوافق النفسي والاجتماعي والأتزان الداخلي

يستمرّ معه بصورة أو بأخرى لمدى بعيد (الخطيب وآخرون، 2004).

علاوة على ذلك فإنّ للأسرة إسهامات تربويّة تكسب الثّقة بالنّفس لدى الأبناء؛ ما يمنحهم التّقدير لذواتهم في المجتمع، والاعتماد على أنفسهم، وتحمل مسؤوليّاتهم، والدّفع إلى الإبداع والإنجاز والنّجاح، وتتّصل هذه الإسهامات بالنّمؤ الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفّل، فالأسرة توفّر مقوّمات النّمؤ الجسمي للطفّل من خلال اهتمامها براحته الكافية، وتوفير الغذاء الصّحيّ الجيّد، كما تكسب الطّفل اللّغة القوميّة تفتح مستويات معارفه، وتنمو قواه العقلية وفقاً للمستوى الثقافيّ للأسرة، وكذلك تشبع الأسرة في الطّفل حاجاته النّفسيّة، مثل: الحاجة إلى المحبة والأمن والانتماء والتّقدير والتّناؤل في الحياة (الخطيب وآخرون، 2004)، وتؤدي مقوّمات النّمؤ الجسمي والعقلي والانفعالي التي تسهم بها الأسرة تجاه الأبناء إلى غرس ثقتهم بأنفسهم، وتأكيد ذواتهم، وقد أثبتت بعض الدّراسات النّفسيّة أنّ سوء معاملة الأسرة ممثّلة بالوالدين أو أحدهما يسبب للطفّل الخوف والجبين، ويقتل فيه روح المخاطرة والشّجاعة، وكأمّا عجزت الأسرة عن القيام بإشباع حاجات الطّفل النّفسيّة، وتوفير راحته الكافية، أدّى ذلك إلى فقد شعور الطّفل بالطمأنينة، وعدم القدرة على الاعتماد على النّفس وتحمل المشاق.

والأسرة تكسب أيضاً الطّفل خبراته الاجتماعيّة الأولى، وتقوم بدور فاعل في تنمية ذات الطّفل، وثقته بنفسه، وتزويده بالعادات السلوكيّة والاتّجاهات والقيم الاجتماعيّة، والمهارات الحياتيّة الأولى اللازمة للحياة، مثل: تحمّل المسؤولية في المجتمع، ومنافسة الأقران، وتقبّل النّقد البناء.

للضرد، وسببياً إلى تحقيق طموحات الضرد، وبلوغ أهدافه، كما أنّ الثّقة بالنّفس ليست فطريّة، وإنّما عمليّة مكتسبة في أثناء حياة الضرد من خلال التّربية الأسريّة المستمرّة عبر مراحل العمر المختلفة، وإن كان لمرحلة الطّفولة تأثيرٌ خاصٌّ على هذه العمليّة، فالأسرة هي التي تزرع في نفوس أبنائها الثّقة بالنّفس والاعتماد بالذّات وتقديرها من خلال أدوارها وإسهاماتها التربويّة، ما يمنحهم الكفاءة والافتقار في التّعامل مع مواقف الحياة المختلفة، والنّظرة الإيجابيّة نحو ذواتهم ونحو الآخرين دون تردّد أو خوف، بينما تؤدي التّربية غير السّليمة التي تقوم بها الأسرة تجاه الأبناء إلى فقدان الثّقة بالنّفس وبالآخرين، فينشئون سلبيين معتمدين على غيرهم، ومتّسمين بالخجل والانطواء والخوف، وضعف الشّخصيّات.

ثانياً: إسهامات التّربية الأسريّة في تنمية الثّقة بالنّفس لدى الأبناء

تعدّ الثّقة بالنّفس من أهمّ الخصائص الانفعاليّة التي يكتسبها الضرد من البيئة الاجتماعيّة التي يعيش فيها، ويتعامل معها؛ حيث تسهم الأسرة ممثّلة بالوالدين إلى زرع الثّقة بالنّفس وتنميتها لدى الأبناء، لكونها عنصراً فعّالاً من العناصر التي تحقّق التّوافق النّفسي، والنّجاح والإبداع وبلوغ معايير التّميّز.

وتأتي أهميّة الأسرة وإسهاماتها التربويّة، لكونها الخلية الأولى للمجتمع، والبيئة الطّبيعيّة التي تتعهد الطّفل بالرّعاية في سنواته الأولى، والوعاء الثقافيّ الذي يكسبه الاتّجاهات والقيم ومعايير السلوك والسّمات، وتنمية الثّقة بالنّفس لديه، كما يرى علماء الاجتماع والتّربية وعلم النّفس أنّ الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطّفل، وأنّ السّنوات الأولى التي يقضيها الطّفل في أحضان أسرته لها أهميّة خاصّة في تشكيل شخصيّة تشكلياً

للغاية سهلة المنال؛ لأنها لا تقتضي الجهد الذاتى المرغوب فيه.

ويجدر بالإشارة أن هناك عدّة أمور لها أهميّة بالغة، تتمثل في مساعدة الأسرة الأبناء في صياغة الأهداف التي يحدّدونها ويخطّطونها. شريطة أن تأتي المساعدة على منوال حاجات ورغبات وقدرات الأبناء وطموحاتهم – خصوصاً الطّلاب منهم، وهي من الأمور المهمّة لتنمية مهارة إدارة الوقت وتنظيمه، فكلما انتظم لدى الطّالب الوقت الكافي أدى ذلك إلى إنجاز واجباته المدرسيّة على النّحو المطلوب، واقترابه من تحقيق هدفه الذي يحلم به.

وتؤكّد الدراسات التّربويّة الحديثة أنّ الفرد الذي لديه هدف واضح في حياته، تزداد إمكاناته المعنويّة بشكل كبير، ويستيقظ عقله، وتتحرك دافعيّته، وتتولد لديه الأفكار التي من شأنها أن توصله لتحقيق هدفه من خلال فاعليّة دور الأسرة في تعزيز هذه الأهداف، ومساعدتها في تحديدها وكيفية تحقيقها، بحيث أضحى تحديد الهدف في حياة الفرد أساس نجاحه، فهو بحاجة إلى هدف يعود إليه عندما تتقاذفه مجريات الحياة ومتغيّراتها، والأسرة هي التي تمنحه قوة الدّفع الذاتيّة نحو الإنجاز والاستمراريّة لبلوغ الهدف (الخطيب وآخرون، 2004).

3. تعويد الأبناء على القناعة والشّكر

إنّ القناعة لدى الفرد وشكر الله تعالى على ما هو عليه من أهمّ وسائل لبناء النّقة بالنّفس، فكلّ إنسان مهما ساءت ظروفه وأحواله يجب أن يشكر الله على امتنانه ونعمه (كارول، 2009).

ويأتي دور الأسرة في تربية الأبناء على القناعة والرّضى بما قسمه الله سبحانه وتعالى من رزق، والإيمان بأن الله سبحانه وتعالى هو مقدر الرزاق لقوله تبارك وتعالى:

يَبْضَحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْأَبْنََاءَ يَتَأَثَّرُونَ بِكُلِّ مَا يَحِيطُ بِهِمْ فِي الْأُسْرَةِ مِنْ مُؤَثِّرَاتٍ ثَقَافِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَانْفِعَالِيَّةٍ، وَتَتَحَدَّدُ فِي ضَوْئِهَا اسْتِجَابَاتُهُمْ لَهَا، وَتَكْتَفِيهِمْ مَعَهَا، وَنُمُوُّ شَخْصِيَّاتِهِمْ وَقِدْرَاتِهِمْ الْعَقْلِيَّةِ، وَالتِّي تَكْفُلُ لَهُمْ فِي النِّهَايَةِ الثِّقَّةَ بِالنَّفْسِ، وَالاعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ، وَالْجَرَأَةَ، وَالسَّعْيَ إِلَى النَّجَاحِ فِي الْحَيَاةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ وَهناك عدّة طرائق يمكن أن تُفَعِّلَهَا الأسرة لتحقيق المزيد من الثّقة بالنّفس لدى الأبناء، ومنها:

1. التّركيز على نقاط القوّة لدى الأبناء

إنّ الفرد لديه نقاط القوّة والضعف، ومن الصّعب أن يكون هذا الفرد مثاليّاً في كلّ شيء، ناهيك عن الأطفال الذين تختلف طبائعهم عن البالغين؛ لذا من ذكاء الأسرة التّركيز على نقاط القوّة لدى الطّفل، وتشجيع مواهبه، وتحفيزه للإبداع، ومساعدته في استيعاب مهاراته ونقاط قوته، فذلك يزيد من حماسه وثقته بنفسه (كارول، 2009).

إنّ قيام الأسرة بتعزيز نقاط القوّة لدى أبنائها، لن تكون الفائدة منه محصورة بتحسين مستواهم الدّراسي، بل سيشمل نجاحهم في العديد من مجالات حياتهم، مثل: زيادة ثقتهم بأنفسهم، ورضائهم بذواتهم، ورفع مستواهم ومكانتهم الاجتماعيّة.

2. المساهمة بوضع الأهداف للأبناء

إنّ وجود أهداف قابلة للتّحقيق من أهمّ الطّرائق السّريعة لتحقيق المزيد من الثّقة، حيث إنّ الأهداف تعطي الفرد شعوراً بالمسؤوليّة، وقدراً مناسباً من الثّقة لتحقيقها (كارول، 2009).

وتسهم الأسرة في اقتراح أهداف معقولة للأبناء يمكنهم نيلها وتحقيقها، وتجنيبهم من الأهداف بعيدة المنال التي قد تؤدّي إلى الإحساس باليأس، والأهداف القريبة

1. **الاستقلالية:** إن شعور الابن باستقلاليتته وخصوصيته وسط الأسرة، يمنحه ثقة عالية، ويدرك بأنه قادر على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، ومواجهة ما يقابله في الحياة من صعاب، وأنه كيان إنساني يشعر بوجوده في هذا العالم (سيفير، 2001).

ويرتبط مفهوم الاستقلالية كثيراً على الاعتماد على الذات بسن البلوغ؛ لكن ليحقق الطفل الاستقلالية، ويصبح واثقاً بنفسه في الكبر، على الوالدين أن يبدأ في التأسيس من أيام الطفولة المبكرة، من خلال تعويد الابن على تعلم فعل بعض الأمور بشكل مستقل من دون إشراف مباشر عليه، وإعطاء الثقة التامة للابن، وإبراز له بأنه يمتلك قدرة السيطرة على الأشياء التي حوله، وتدريبه في اتخاذ القرارات بنفسه مع توجيهه في ذلك.

2. **التواصل العاطفي مع الأبناء:** يتمثل التواصل العاطفي في اشتراك مع الأبناء في عملية التبادل للرسائل والرؤوس، والانصات لحديثهم، وعدم مقاطعتهم، كي لا يشعر بعدم التقدير والاهتمام بهم؛ ولهذا لا يخفى على الممارس التربوي أهمية التواصل مع الطفل؛ نظراً لما تشكّله هذه العملية من دور فعال في بناء شخصية الطفل، وشحذ ذكائه وتلبية رغباته، وفي تواصله الاجتماعي؛ بما يحقق ما يمكن تسميته بالاندماج الاجتماعي، كما يساهم التواصل العاطفي في بلورة ذكاء الطفل وقدراته، وإكسابه الخبرات والمعارف، خاصة على المستوى اللغوي، ويمنحه الثقة بالنفس وتقدير الذات، والقدرة على حل مشاكلكه الذاتيّة (الزھواني، 2016).

3. **تقبل الأبناء:** ويعني تقبل الأبناء على صورتهم التي هم عليها في الواقع، وليس على الصورة المثالية التي يريدها الوالدان، وإظهار المحبة لهم، وعدم

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (هود: 6). وشكر الله على نعمه وامنانه، ولقد أشاد الرسول ﷺ بالقناعة فقال: " قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه " (شرح النووي، 1996).

ففى وقت الأزمات والتغيرات العصرية يفرض على الأسرة تعويد الأولد على قيم القناعة والصبر والتحمل، وتقبل الصورة التي هم عليها، وهذه القيم تمنحهم الثقة العالية بالنفس، والاعتماد على النفس، وتأكيد الذات، والسعي الدائم إلى تحقيق أمنياتهم، وتبعدهم عن الضجر والقلق والتوتر والكره.

4. الحب والابتسام الدائم مع الأبناء

يقصد بالحب والابتسام: إقامة التربية الأسرية على دعامة من الحب الحقيقي والابتسام الدائم، فشعور الطفل بالحب والابتسام من الأسرة ممثلة بالوالدين يغرس في نفسه الثقة، وعلى العكس من ذلك الأسرة التي لا تحظى بهذه السمات، فإن طفلها ينشئ على ضعف الشخصية، وانعدام الثقة بالنفس، وينظر إلى نفسه نظرة تليل ودناءة (أبو سعد، 2004).

يذكر (فرحات والجموعي، 2014) أن للأسرة إسهاماً فعالاً في رعاية الأبناء وتنشئتهم بطريقة تعزز من ثقتهم بأنفسهم، وتشبع حاجاتهم ومتطلباتهم، وتغرس بين أفراد الأسرة والمحبة والتفاهم، وتبعد عن استخدام أساليب اللوم والتوبيخ والتهديد، التي قد تصدر منهم بسبب سلوكيات الابن، وتؤدي بهم إلى نظرة تليل من شأنهم أمام أقرانهم، وأثبت (كارول، 2009) أن الابتسام يمنح الثقة بالنفس لدى الأبناء، ويقاوم توترهم واكتئابهم.

ومن الأمور التي يمكن أن تسهم بها التربية الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء ما يأتي:

ثالثاً: أهمّ المعوقات التي تواجه التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء

يصعب على الفرد اكتشاف ذاته بكلّ ما تحويه من اتجاهات ومهارات وتطلّعات ما لم تكن لديه في الأساس الثقة بنفسه وفي قدراته. ما يعني أنّ الثقة بالنفس لها أهميّة كبيرة؛ فهي التي تساعد الفرد على تحقيق النّجاح والإنجاز. والتكيّف الاجتماعي مع الوسط المحيط به من أسرة ومؤسسة تعليميّة. ورفاق. ويؤكّد عسليّة وجودة (2007، ص68): " أنّ الثقة بالنفس أمرٌ مهمٌّ لكلّ شخصٍ. ولا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة بالنفس في أمر من الأمور، أو موقف من المواقف. سواء أكان في مجال التّعليم أم العمل أم الحياة الاجتماعيّة. وهي دليل التّوافق، والواقعيّة في التّفكير، والشّعور بالكفاءة، والقدرة على حلّ الأزمات ".

ويأتي دور التربية الأسرية في زرع ثقة الأبناء بأنفسهم. وتعويدهم على الاعتماد على الذات. وتحمل المسؤولية. إلا أنّ هناك بعض المعوقات التي قد تعترض عمليّة التربية الأسرية وإسهاماتها في تعزيز هذه الثقة لدى الأبناء. ومن أهمّها ما يأتي:

1. المعوقات الاجتماعيّة

إنّ الطّفل جزءٌ في المجتمع. يؤثر فيه ويتأثر به. والمجتمع المتطوّر والمنقّف هو الذي يوفّر المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تعود على أفرادها بالفائدة. ليكون شخصاً واثقاً لنفسه. يشعر بإنسانيته. وقدرته على مواجهة الصّعب. ومواكبة متغيّرات الحياة وفرضياته. وقد يحدث العكس من ذلك. عندما لا يلقي المجتمع أي اهتمام على تعزيز المهارات والمعارف والاتجاهات لدى أفرادها. أو يأخذ من الفرد موقفاً مضاداً في كلّ ما يمنحه تقديرًا لذاته. واعتماداً على ذاته. فيؤدّي به إلى ضعف الثقة بالنفس. الأمر الذي يؤثّر على أدوار الأسرة وإسهاماتها في تعزيز الثقة بالنفس

مقارنتهم بالآخرين؛ لكي لا يشعروا بالدونية أو القصور. أو أنّهم غير جديرين بالحب والتقدير (أبو سعد، 2004). ما يؤدّي إلى انعدام الثقة بالنفس والاعتماد على الغير.

4. الثّبات والحزم في معاملة الأبناء: إنّ معاملة الأبناء وتنشئتهم التي تستند على الجديّة والثّبات. واستخدام العقل والمنطق في معالجة قضاياهم. له أثرٌ كبيرٌ في تنمية قيمة الثقة بالنفس لديهم؛ ما يساعدهم على مواكبة متغيّرات الحياة ومشكلاتها. ومن أشكال الثّبات والحزم: ثبات الوالدين على ردة فعل مشتركة بينهما لموقف سلوكيّ معيّن. وتطابق قول الوالدين وفعلهما في منع سلوك غير سوّي (علي، 2009).

يستنتج ممّا تقدّم أنّ تركيز الأسرة على نقاط القوّة لدى الأبناء يمنحهم الثقة بالنفس والمضيّ قدماً نحو الإنجاز والإبداع. ويرفع معنويّاتهم نحو النّجاح في جميع نواحي حياتهم المستقبلية. وأنّ مساهمة الأسرة في تحديد الأهداف التي يسعى الأبناء إلى تحقيقها من أهمّ الطّرائق السّريعة لتحقيق المزيد من الثقة. حيث إنّ الأهداف تعطي الابن شعوراً بالمسؤوليّة. وقدرًا مناسباً من الثقة التي تدفعه إلى تحقيق المنشود. وأنّ تعويد الأسرة الأولاد على قيم القناعة. وشكر الله على الصّورة التي هم عليها من القيم تمنحهم الثقة العالية بالنفس. والاعتماد على النفس. كما أنّ من أهمّ الأمور التي تساعد الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء: منحهم الاستقلاليّة والحريّة. واستخدام التّواصل العاطفيّ معهم. وإظهار لهم المحبة والموثوقية. وتربيتهم على الجديّة والثّبات. واستخدام العقل والمنطق في معالجة قضاياهم. وكلّ ذلك يؤدّي إلى غرس ثقتهم بأنفسهم. وتعويدهم على الاعتراف في مجالات الحياة المختلفة. بما يضمن لهم مسقبلاً زاهراً.

وكوناً أنّ الثقة بالنفس هي النتيجة المترتبة على ما يتعرض له الفرد من انفعالات قويّة أو ضعيفة. فإنّ الصّراعات الأسريّة تخلق جواً متوتراً، كما تدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين أحاسيس الطّفل بعدم الأمان؛ ما ينعكس على مفهومه لذاته، ويمهد إلى ظهور أشكال من السلوك غير سويّ. مثل: السلوك العدواني، والقلق، وضعف الشّخصيّة، وانعدام الثقة بالنفس، وقدرة الاعتماد على الذات (بلميهوب وبدوي ولدمادي، 2009). وبالتالي تكون التّربية الأسريّة معدومة.

5. المعوقات الاقتصادية

يرتبط المستوى الاقتصاديّ للأسرة، وتعدد سبل كسبها ارتباطاً وثيقاً بثقة الفرد بنفسه، فكلّما زاد دخل الأسرة أصبحت قادرة على تلبية احتياجات أبنائها، وتحقيق كثير من رغباتهم؛ ممّا يؤدي إلى شعورهم وإدراكهم بمدى اهتمام الأسرة بهم وتقديرهم. وبالتالي يزيد ثقتهم بأنفسهم (لاحق، 2004). وإذا كان الوضع الاقتصاديّ للأسرة غير ذلك، فإنّها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها، وتفعيل أدوارها التّربويّة على أكمل الوجه، والأمر قد يزيد تعقيداً إذا أدّى المستوى الاقتصاديّ للأسرة إلى مد اليد، وطلب العون والمساعدة الماديّة من غيرها، فإنّ نتيجته ستؤثّر في التّربية الأسريّة، بالإضافة إلى أنّ الطّفل سيتعرّع في أسرة تعتمد على غيرها؛ ممّا يغرّس فيه ضعف الثقة بالنفس.

يستخلص ممّا سبق ذكره أنّ العوامل التي تقف حداً دون تحقيق دور التّربية الأسريّة وإسهاماتها في تنمية الثقة بالنفس، يتمثّل أبرزها في المستوى الاقتصاديّ والثقافيّ والتعليميّ للأسرة، وانخفاض مستوى ذكاء الابن، بالإضافة إلى إهمال المجتمع تنمية المهارات اللازمة لدى أفرادها، بينما الأسرة التي فيها الابن تسعى

لدى الابن لعدم التّناغم بين أهداف الأسرة والمجتمع في تمكين الفرد القدرة على تحمّل المسؤولية وتأكيد الذات (شُراب، 2013).

2. المعوقات التّعليميّة والثقافيّة

يعدّ النّشاط الثقافيّ والتعليميّ من العناصر المهمّة في التّربية العقليّة التي تسهم في نموّ القدرات الفكرية والذهنيّة عن طريق التّدكّر والفهم والاستنتاج، واتّخاذ القرارات، وإصدار الأحكام، وللمستوى التعليميّ والثقافيّ للأسرة دور مهمّ في تنمية العقل والثقافة لدى الأبناء، فكلّما ارتفع هذا المستوى أصبحت فرص النّمويّ الثقافيّ والعقليّ للابن أكثر وضوحاً، وزاد اهتمامها بتنمية الملكة الفكرية لدى الابن، وتعزيز ثقته بنفسه (السعادات، 2001)، وكلّما اتّسمت الأسرة بضعف المستوى التعليميّ والثقافيّ أثر ذلك في تربيتها، والتي من أهمّها زرع ثقة الأبناء بأنفسهم، وترويض أنفسهم على تحمّل المسؤولية.

3. المعوقات العقليّة

هناك معوقات عقليّة قد تعترض التّربية الأسريّة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء، من أهمّها: انخفاض مستوى ذكاء الابن، وعدم قدرته على الاستفادة من خبرات الأسرة، وخبراته السّابقة التي اكتسبها في معالجة المواقف الجديدة التي يتعرض لها، وصعوبة استيعاب الأشياء حوله، والسّقص في الجهد الذهنيّ المبذول لديه لدرجة قد يتوقّف معه التّفكير، والعجز اللّغويّ والتّعبيريّ، ما يخلق لديه القلق والاكتئاب والضّجر (السقاف، 2008)، وبالتالي تعويق عمليّة التّربية الأسريّة في تعزيز الثقة بالنفس لديه.

4. المعوقات النّفسيّة

تعدّ الثقة بالنفس محصلة للحالات النّفسيّة التي يستشعرها الفرد، سواء في شعوره الدّاخليّ أو الخارجيّ،

إلى تعزيز هذه المهارات والاتجاهات، والتي من أهمها الثقة بالنفس، وتقدير الذات.

وهذه المعوقات تؤثر بشكل مباشر على شخصية الأبناء، وتترك فيهم آثاراً تتجلى في ضعف ثقتهم بأنفسهم، وعدم قدرتهم على الاعتماد على ذاتهم.

الخاتمة: وتتضمن ما يأتي

أولاً: نتائج الدراسة

خلصت الدراسة من خلال العرض التحليلي إلى النتائج الآتية:

1. أن الثقة بالنفس سمة مكتسبة منذ الصغر، تتطور بنمو الفرد وتطوره، وقد حظيت باهتمام بالغ لدى التربويين والاجتماعيين باعتبارها مظهراً من مظاهر السواء والتوافق النفسي والاجتماعي والأتزان الداخلي للفرد، وسبيلاً إلى تحقيق طموحات الفرد وبلوغ أهدافه، ومن أهم مؤشرات الثقة بالنفس لدى الأبناء: قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم، وتحمل المشاق والمسؤولية، وتقديرهم لذواتهم، وإدراكهم للكفاءة الاجتماعية والأكاديمية والجسمية، وحسن استثمارها، والحكم السليم على المواقف والأشياء، ومواجهة المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، والتوصل إلى حلول مناسبة لها، والعزم والإرادة والشجاعة والتفؤل في الحياة.

2. للأسرة إسهامات تربوية تكسب الثقة بالنفس لدى الأبناء، ويمنحهم التقدير لذواتهم في المجتمع، والاعتماد على أنفسهم، وتحمل مسؤولياتهم، والدفع إلى الإبداع النجاح في الحياة، وتتصل هذه الإسهامات بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل، من حيث اهتمام الأسرة براحة ابنها، وتوفير الغذاء الصحي الجيد له، وإشباع

حاجاته النفسية، مثل: الحاجة إلى المحبة والأمن والانتماء والتقدير والتفؤل في الحياة، كما أن هناك طرائق وأموراً يمكن أن تسهم بها الأسرة في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء، ومنها: تعزيز جوانب القوة لدى أبنائها، واقتراح أهداف معقولة للأبناء يمكنهم تحقيقها، وتجنيبهم من الأهداف بعيدة المنال، وتعويدهم على القناعة وشكر الله على ما أنعم به، وتقبلهم وإظهار الحب لهم، ومنحهم الاستقلالية والحرية دون تجاوز الحد في ذلك، والتواصل العاطفي مع الأبناء، والانصات لحديثهم دون مقاطعتهم، وتربيتهم على الجدية والتبات، واستخدام العقل والمنطق في معالجة قضاياهم.

3. أن أهم المعوقات التي تعرقل إسهامات التربية الأسرية في تنمية الثقة بالنفس، يتمثل أبرزها في الوضع الثقافي والتعليمي والاقتصادي للأسرة، وانخفاض مستوى ذكاء الابن، وصعوبة استيعاب الأشياء حوله، والعجز اللغوي والتعبيري، والنقص في الجهد الذهني المبذول لديه لدرجة قد يتوقف معه التفكير، وكل ذلك يخلق لديه القلق والاكتئاب؛ ما يترك آثاراً في ضعف ثقتهم بأنفسهم، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة صعاب الحياة.

ثانياً: توصيات الدراسة

في ضوء النتائج السابقة، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. تفعيل الأسرة مساهماتها تجاه الأبناء من تعزيز الثقة بالنفس لديهم، وتعويدهم على الاعتماد على ذاتهم.
2. اهتمام الأسرة بأمور أبنائهم، ومناقشتها معهم، وتوجيههم وإرشادهم في ذلك كلما أمكن.

الرديني، آلاء. (2004). **الثقة بالنفس وعلاقتها بمركز الضبط (داخلي - خارجي) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الشهادة العامة بشعبية المرقب**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة المرقب.

رجب. سمية مصطفى. (2009). **فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.

الزراقي. منيرة مقبول. (2010). **دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة (دراسة ميدانية)**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

الزهواني، علال. (2016). **أهمية التواصل العاطفي مع الأطفال**. استرجعت من موقع الألوكة الاجتماعية (<http://www.alukah.net/social/0/98251/>). تحرير في: 2016/3/28.

السعدات، خليل إبراهيم. (2001). **طرق تنمية الاعتماد على النفس ومراقبة الأبناء لدى عينة من الآباء الدارسين**. مجلة كلية التربية. جامعة الإمارات العربية المتحدة. السنة (16). العدد (18). ص 175-200.

سيفير، سال. (2001). **كيف تكون قدوة حسنة لأبنائك؟**. الرياض: مكتبة جرير للنشر والترجمة.

السقاف، منال. (2008). **الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

السليمان، هاني إبراهيم. (2005). **دليلك إلى الثقة بالآخرين**. عمان: دار الإسراء.

السيد، فؤاد. (1993). **التربية الاجتماعية للأطفال**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

شُراب، عبد الله عادل. (2013). **فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية البنات للاداب والعلوم والتربية. جامعة عين شمس.

3. توفير الأسرة الحاجات النفسية للأبناء من حبٍ وتقبُّلٍ وعطفٍ، وكلّ ما يحقّق لهم الاستقرار والأمن النفسي.

ثالثاً: مقترحات الدراسة

1. الثقة بالنفس وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى الأبناء.

2. أثر المعاملة الوالدية في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال.

المصادر والمراجع

1. المراجع العربية

أبو سعد، مصطفى. (2004). **التقدير الذاتي للطفل**. ط4. الكويت: مركز الراشد.

باخوم، رأفت عطيه. (2004). **الانفصال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية بالمنيا**. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. كلية التربية. جامعة المنيا، مصر. المجلد (17). العدد (4). ص 217-248.

بطرس، حافظ بطرس. (2008). **التكيف والصحة النفسية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بلميهوب، كلثوم؛ بدوي، مسعودة، ولدماي، لبيديا. (2009). **أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء**. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد (21-22). ص 8-16.

بلال، نجمة. (2014). **الدكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب القطب الجامعي - تامدة - بجامعة تيزي وزو)**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولود معمري (تيزي وزو).

الخطيب، شحات؛ متولي، مصطفى؛ الجواد، نور الدين؛ الغبان، محروس؛ الفزاني، فتحية. (2004). **أصول التربية الإسلامية**. ط3. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الدسوقي، مجدي محمد. (2008). **دراسات في الصحة النفسية**. المجلد (12). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

لاحق عبد الله لاحق. (2004). **الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

المخزومي، أمل. (2002). **التنشئة الاجتماعية والثقة بالنفس**. مجلة المنهل. العدد (133). ص12.

المفرجي، سالم محمد. (2008). **الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات الثانوية بمكة المكرمة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

منى، زعيبية. (2013). **الأسرة والمدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة.

النوّوي، يحيى شرف. (1996). **شرح النووي على مسلم، كتاب الزكاة باب في الكفاف والقتامة**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الوشيلي، واداد أحمد. (2007). **الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

المراجع الأجنبية:

Nurmi, A., Hannula, M., Markku, M & Hanna, P. (2003). **On pupil's self- confidence in mathematic: gender comparison, international group for the psychology of the mathematic education**. Paper presented at the 27th international group for the psychology of the mathematic education. conference held jointly with the 25th PMENA conference, Honolulu, jul 13-18-2003 (4): 253- 260.

Sunderland, L. (2004). **Speech language and audio logy ser services in public school**. Intervention in School and Clinic. 39 (4): 209- 217.

الشرعة، حسين سالم. (2000). **التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمه القلق لدى طلاب الجامعة**. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. العدد (1)، المجلد (12). ص126.

الشيما، محمد عبد الرحمن. (2015). **دور الإرشاد الجمعي الأسري في تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال ذوي الإعاقة الجسمية** بالهيئة القومية للأطراف الصناعية والتعويضية للمعاقين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

عبد سكر، ناجي رجب؛ حبيب، أكرم صبحي. (2012). **تصور مقترح لبناء وتعزيز ثقة الطالب الجامعي بنفسه كواحد من أهم مطالب جودة التعليم الجامعي في قطاع غزة**. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي. ص939-946.

العادل، محمد أبو علام. (د.ت). **قياس الثقة بالنفس لدى الطالبات الكويتيات**: مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع.

العساف، صالح حمد. (2000). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: مكتبة العبيكان.

عسلية، محمد؛ جودة، أمال. (2007). **علم النفس الإيجابي**. غزة: مكتبة الصيرفي.

العطوي، ضيف الله سليمان. (2006). **أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة مؤتة.

عماد، عبد الرازق. (2005). **إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء**. ورقة مقدمة في المؤتمر السنوي الثاني عشر، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

فرحات، أحمد؛ الجموعي، مؤمن بكوش. (2014). **دور التنشئة الأسرية في الارتقاء بمستوى الثقة بالنفس لدى الأبناء**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (4). ص155-161.

فوارس، هيفاء فياض. (2013). **الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر (رؤية تحليلية نقدية)**. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد (21)، العدد (3). ص277-305.

كارول، أرنولد. (2009). **قوة الثقة بالنفس**. ترجمة: كمال إيهاب. القاهرة: مكتبة الهلال للنشر والتوزيع.